المجلة الدولية للهندسة وتقنية المعلومات
ijeit.misuratau.edu.ly

التعدد الثقافي والتفاعل الاجتماعي في الشوارع العامة "دراسة حالة طريق الخروبة - مصراتة"

أيمن محمد المقلفطة[1]، آمنة سليم أبوشوفة[2]، محمود عبد الكريم قريو[3،*]
[1] قسم الهندسة المدنية والمعمارية، أكاديمية الدراسات العليا، مصراتة، ليبيا، elmagalfta@gmail.com
[2] قسم الهندسة المدنية والمعمارية، أكاديمية الدراسات العليا، مصراتة، ليبيا، amna@eng.lam.edu.ly
[3] قسم الهندسة المعمارية والتخطيط العمراني، كلية الهندسة، جامعة مصراتة، مصراتة، ليبيا، m.girrieow@eng.misuratau.edu.ly
* المؤلف المراسل

تاريخ الورقة
استلمت الورقة بالكامل في: **18 أكتوبر 2025**
وروجعت في: **30 نوفمبر 2025**
وقبلت للنشر في: **09 ديسمبر 2025**
ونشرت ومتاحة على الشبكة العنكبوتية:**19ديسمبر2025**

DOI:
https://doi.org/10.36602/ijeit.v14i1.588

الكلمات المفتاحية

التعدد الثقافي، التفاعل الاجتماعي، طريق الخروبة، مصراتة، الإستدامة.

الملخص

تهدف هذه الورقة إلى دراسة إمكانيات تفعيل طريق الخروبة في مدينة مصراتة كفضاء حضري متعدد الاستخدامات، يدعم التفاعل الاجتماعي والتنوع الثقافي، من خلال دمج مبادئ التصميم الشامل ومفهوم الشارع المشارك. وقد أعتمد البحث على منهجية تحليلية مدمجة شملت التحليل العمراني والاجتماعي والميداني، لغرض فهم خصائص الشارع الحالية وتشخيص أوجه القصور في البنية التحتية وسلوك المستخدمين.

أظهر التحليل وجود فجوات وظيفية ومكانية أثرت على قدرة الشارع على أداء دوره الاجتماعي والثقافي، الأمر الذي أدى إلى إقتراح توزيع مباني وأنشطة مجتمعية جديدة على امتداد الشارع، وربطها بالرصيف من خلال ممرات وجلسات تفاعلية مظللة بالأشجار، بما يسهم في إعادة تنظيم النشاط البشري وتوزيعه بشكل متزن، حيث أن هذه العناصر تعزز من مرونة إستخدام الشارع، وتشجع على التفاعل بين مختلف فئات المجتمع، لاسيّما عند دمج الأنشطة الدينية، والاجتماعية، والثقافية، والتعليمية ذات الطابع التشاركي.

تتلخص هذه الدراسة في المساهمة في تخطيط الفراغات الخارجية الحضرية، وإعادة توظيفها في تصميم الشوارع العامة لخلق بيئة حضرية أكثر شمولًا واستدامة، ويُعيد تعريف الرصيف كمجال تفاعلي يعزز الهوية المجتمعية ويستجيب لمتطلبات الحياة المعاصرة.

Multiculturalism and Social Interaction in Public Streets: A Case Study of Al-Khrouba Road - Misurata

Aymen Mohamed Elmagalfta[1],elmagalfta@gmail.com, Amna Salim Abushufa[2], amna@eng.lam.edu.ly,
Mahmud Abd-Alkarim Girrieow[3,*], m.girrieow@eng.misuratau.edu.ly
[1] Academy of Graduate Studies, Department of Civil and Architectural Engineering, Misurata, Libya.
[2] Academy of Graduate Studies, Department of Civil and Architectural Engineering, Misurata, Libya.
[3] Department of Architecture and Urban Planning, Faculty of Engineering, University of Misurata, Libya.
* Corresponding author

Abstract

This paper aims to explore the potential of activating Al-Khrouba Road in the city of Misurata as a multifunctional urban space that promotes social interaction and cultural diversity, through the integration of universal design principles and the concept of the shared street. The research adopts a mixed analytical methodology that includes urban, social, and field analysis in order to understand the current characteristics of the street and diagnose deficiencies in infrastructure and user behavior.

The analysis revealed functional and spatial gaps that have affected the streets ability to fulfill its social and cultural role. As a result, the study proposes a distribution of new community buildings and activities along the street, connected to the sidewalk through interactive seating areas and tree-shaded walkways. These elements contribute to reorganizing and balancing human activity across the space, enhancing the streets flexibility and encouraging interaction among diverse social groups –especially when religious, social, cultural, and educational activities are integrated in a participatory manner.

This study contributes to the planning and repurposing of urban open space and the redesign of public streets to create a more inclusive and sustainable urban environment. It redefines the sidewalk as an interactive domain that strengthens community identity and responds to contemporary life needs.

Index Terms

Multiculturalism, Social Interaction, Al- Khrouba Road, Misurata, Sustainability.

1. المقدمة

تُعتبر الشوارع من الركائز الأساسية في النسيج الحضري، إذ تُشكل شبكة التواصل والانتقال بين أجزاء المدينة المختلفة، كما أنها فضاءات عامة حيوية تجمع بين الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية [1]. وبالإضافة إلى وظيفتها كمسارات مرور، تلعب الشوارع دورًا محوريًا في تعزيز التفاعل الاجتماعي بين سكان المدينة، خاصةً في ظل التعدد السكاني والثقافي الناتج عن الهجرة الداخلية والخارجية [2]. تُعد الشوارع مسرحًا يوميًا للقاءات بين أفراد من خلفيات جنسية وثقافية واجتماعية متنوعة، ما يجعلها فضاءً حيويًا لتعزيز التماسك الاجتماعي وبناء الهوية المشتركة داخل المجتمعات متعددة الثقافات [2]. كما تؤكد دراسات التخطيط الحضري أن تصميم الشوارع بطريقة تشجع على الاستخدام المشترك والأنشطة المتنوعة يؤدي إلى زيادة فرص التفاعل الاجتماعي وتقليل العزلة بين الفئات المختلفة [1]. إن فهم طبيعة الشوارع وأدوارها في مدن متعددة الثقافات يمثل خطوة أساسية نحو تطوير استراتيجيات تصميم حضري تساهم في خلق بيئات شاملة تدعم التواصل والاندماج الاجتماعي بين سكان المدينة [3]. يعد شارع الخروبة من المحاور المرورية الرئيسية في مدينة مصراتة، ويؤدي دورًا وظيفيًا في الربط بين مناطق مختلفة وزيارة المرافق المهمة. ومن موقعه الاستراتيجي وتنوّع العناصر المحيطة به، تبرز فرصة لتحويله إلى شارع تفاعلي يدعم الأنشطة الاجتماعية والثقافية. إن إعادة تصميم الرصيف وتفعيل الفضاءات العامة فيه يتيح إمكانية خلق بيئة حضرية شاملة، تُعزز التفاعل والاندماج بين السكان، مما يجعله نموذجًا ملائمًا لدراسة التفاعل الاجتماعي والتعدد الثقافي في الشوارع العامة.

2. مشكلة الدراسة

• يُستخدم شارع الخروبة كمحور مروري وظيفي يقتصر دوره على الربط والتنقّل فقط.
• لا يُفعَّل كفضاء عام يُعزز التفاعل الاجتماعي أو يُجسّد التعدد الثقافي للمستخدمين.
• يفتقر لعناصر حضرية داعمة للتفاعل مثل:
- الأرصفة المؤهلة للمشي والاستخدام المتعدد.
- التشجير وتظليل المسارات.
- أماكن الجلوس والمرافق المجتمعية.
- ضعف أداء الشارع اجتماعيا وثقافيا داخل النسيج الحضري.

3. أهمية الدراسة

- إبراز دور الشوارع العامة كمجالات حيوية للتفاعل الاجتماعي بين أفراد من خلفيات ثقافية وإجتماعية مختلفة.
- فهم أثر التعدد الثقافي على طبيعة إستخدام الفضاءات الحضرية، وخاصةً في البيئات ذات التنوع السكاني مثل مدينة مصراتة.
- تحليل العلاقة بين تصميم الشوارع العامة ومدى قدرتها على تعزيز أو عرقلة التواصل بين الفئات المختلفة.
- تسليط الضوء على طريق الخروبة كمثال حي لدراسة سلوكيات الأفراد والتفاعل المجتمعي في فضاء حضري مشترك.
- تقديم توصيات تخطيطية ومعمارية تساعد في جعل الشوارع أكثر شمولية واحتواء لكافة المستخدمين بغض النظر عن خلفياتهم الثقافية.

4. أهداف الدراسة

- تحليل الوضع الحالي ومظاهر التعدد الثقافي في شارع الخروبة، من خلال دراسة الخلفيات الثقافية والاجتماعية لمستخدمي هذا الفضاء العام.
- تحديد التحديات الحضرية والاجتماعية، من خلال رصد أشكال التفاعل الاجتماعي بين مختلف الفئات الثقافية في الشارع، وكيفية تأثير الفضاء العام على هذه الفئات.
- اقتراح مرافق تعزز التفاعل والانتماء، لتحسين البيئة الحضرية في الشارع، والتقليل من فرص العزلة.
- خلق فضاء عام يعكس التنوع الثقافي، ومدى قدرة شارع الخروبة على احتواء التنوع وتعزيز التعايش السلمي بين مختلف الفئات.
- تصميم مقترح يعتمد على التصميم الشامل والشارع المشارك، من خلال النقاش الأكاديمي حول دور الفضاءات العامة في تشكيل الهوية الثقافية، وتعزيز التلاحم الاجتماعي.

5. منهجية البحث

المنهج المتبع:
يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي لدراسة العلاقة بين الفضاءات العامة، التفاعل الاجتماعي، والتنوع الثقافي في شارع الخروبة، مع توظيف مدخل ميداني لرصد السلوك الحضري وتحليل البيئة العمرانية.

أدوات البحث:
أ. ملاحظة ميدانية مباشرة لسلوك المستخدمين ونمط الحركة.
ب. تصوير فوتوغرافي وتحليل بصري للفراغات العامة.
ج. تحليل الخرائط والرسومات التخطيطية لفهم التكوين الحضري.
د. مراجعة أدبيات ونماذج مرجعية في التصميم الشامل والشارع المشارك.

مراحل البحث:
أ. تحليل الوضع الحالي للشارع والبيئة المحيطة.
ب. تحديد التحديات والفرص العمرانية والاجتماعية.
ج. تطوير رؤية تصميمية مستندة إلى مبادئ التصميم الشامل والشارع المشارك.
د. اقتراح حلول تعزز الاستخدام المتعدد والتفاعل الثقافي في الفضاء العام.

6. الدراسات السابقة

تناولت العديد من الدراسات أهمية الفضاءات العامة في تعزيز التعدد الثقافي والتفاعل الاجتماعي، حيث أن الأنشطة الحضرية اليومية مثل الأسواق الشعبية، المطاعم التقليدية، والموسيقى العامة، تلعب دورًا أساسيًا في دعم الهوية الثقافية وتعزيز الانتماء المجتمعي ضمن المدن المتعددة الثقافات [4].
أجرت دراسة حالة بمدينة أوكلاند – نيوزيلندا[5] ، حللت خلالها ثلاثة شوارع رئيسية وهي:

أ. شارع ريديفورد:
تميز بتنوع الفعاليات الثقافية والأنشطة التجارية، إضافة إلى تصميمه الحضري المرن، ما ساهم في تحفيز التفاعل الاجتماعي بين فئات متعددة.

ب. شارع سانت جورج:
على الرغم من التنوع التجاري، إلا أن غياب الفعاليات الثقافية، وضعف التصميم التشاركي، أدّى إلى انخفاض مستويات التفاعل المجتمعي.

ج. شارع جريت ساوث:
أظهر تدنيًا في التفاعل الاجتماعي، رغم وجود تنوع سكاني، نتيجة غياب التصميم الشامل والبرمجة الثقافية المناسبة.
وقد لخصت الدراسة إلى أن نجاح الفضاءات العامة لا يعتمد فقط على تعدد الثقافات، بل يرتبط بشكل مباشر بجودة التصميم الحضري ومرونته، إضافة إلى برمجة ثقافية فعالة تحفّز المشاركة المجتمعية [6]. وقدّمت دراسة حديثة أجراها Téllez وآخرون [7] تحليلًا

لمشروع "السوبر بلوك" (Superblocks) في حي سانت أنطوني – برشلونة، بهدف تقييم تأثير التدخلات الحضرية التكتيكية منخفضة الكلفة على التفاعل الاجتماعي (شكل 1) في الفضاءات العامة. وقد اعتمدت الدراسة على منهجية مختلطة شملت الرصد الميداني، وتحليل الفيديو لسلوك المستخدمين، واستخدام أدوات التحليل المكاني عبر برنامج ArcGIS Pro.

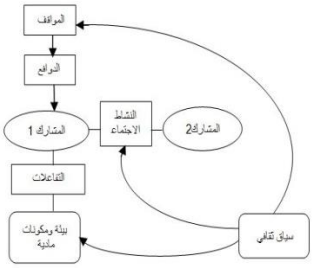

شكل 1. نموذج التفاعل الاجتماعي (Huang & Deng, 2008)

أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

• ساهم إدخال الأثاث الحضري (مثل المقاعد، وحدات اللعب، والمزارع الحضرية) في رفع معدلات التفاعل وبقاء المستخدمين لفترات أطول في الفضاءات العامة.

• أدّت التدخلات المؤقتة كالرسم الأرضي إلى تشجيع الأنشطة التفاعلية، خاصة بين الأطفال والكبار، مما ساهم في كسر الحواجز الثقافية من خلال اللعب والتواصل غير الرسمي.

• ساهمت تحسينات تصميم الزوايا والتقاطعات، لا سيما الزوايا المقوسة، في تعزيز الأمان البصري وتشجيع اللقاءات العفوية.

• أظهرت التحليلات أن فترات الذروة، خصوصًا في عطلات نهاية الأسبوع، سجلت أعلى معدلات التفاعل في المناطق التي تتوفر فيها عناصر تصميمية تفاعلية [7].

تبرز أهمية هذه الدراسات في سياق مشروع "شارع الخروبة – مصراتة"، نظرًا للتشابه في الخصائص الاجتماعية والعمرانية، لا سيما من حيث التعدد الثقافي وتنوع الجنسيات. ويمكن استلهام نتائجها في تفعيل الشارع وتحسين جودة الحياة الحضرية من خلال مداخل تصميمية بسيطة ومرنة قابلة للتطبيق محليًا.

7. الإطار النظري

1.7. التصميم الشامل

تعرف لجنة "CABE" التصميم الشامل بأنه: "تصميم وبناء وإدارة أماكن تخدم أكبر عدد ممكن من الناس لا فئة محددة فقط" [8].

كما تُعرّفه دراسات أخرى بأنه تصميم منتجات وفضاءات يمكن للجميع استخدامها دون الحاجة إلى تعديلات خاصة [9].

التصميم الشامل في السياق الحضري وتعزيز التفاعل الاجتماعي

يُعد التصميم الشامل **(Inclusive Design)** توجهًا حديثًا في التفكير العمراني يهدف إلى خلق بيئات حضرية قابلة للوصول والاستخدام من قبل جميع الأفراد، على اختلاف قدراتهم، أعمارهم، وخلفياتهم الاجتماعية والثقافية. يتجاوز هذا المفهوم الأبعاد الوظيفية التقليدية، ليُركز على المساواة، والكرامة، والاندماج الاجتماعي [10]. يرتبط هذا النهج ارتباطًا وثيقًا بالعدالة الاجتماعية، إذ يُعزز التفاعل بين فئات المجتمع المختلفة، وخصوصًا في المدن متعددة الثقافات، من خلال إزالة الحواجز المادية والاجتماعية، وتمكين الجميع من المشاركة في الفضاءات العامة [11]. يشمل هذا النهج خطوات متكاملة: من تطوير الرؤية التصميمية، وتحليل الموقع، إلى دمج تجارب المستخدمين منذ المراحل الأولى، وانتهاءً بالتقييم بعد التنفيذ [12].

في الفضاءات العامة مثل الحدائق والساحات، يُظهر التصميم الشامل تأثيرًا مباشرًا على الصحة النفسية والانتماء المجتمعي، ويقلل من التهميش والعزلة [13]. على مستوى السياسات، يشكّل التصميم الشامل ركيزة مهمة في التخطيط الحضري المستدام، عبر دمجه مع استراتيجيات مثل الاستخدام المختلط للأراضي، وتحسين شبكات النقل العام، وتصميم الشوارع الداعمة للتفاعل المجتمعي [14].

يساهم التصميم الشامل كأداة للتفاعل الثقافي والاجتماعي في المدن المتعددة الثقافات كالتالي:

- تشجيع التبادل الثقافي عبر فضاءات مفتوحة تتيح التلاقي بين مختلف الفئات [15].
- زيادة النشاط الحضري من خلال دعم تنوع الأنشطة التجارية والثقافية [16].
- تعزيز الانتماء والتماسك الاجتماعي عبر توفير بيئات آمنة وشاملة [11].
- دعم العدالة المكانية و" حق الجميع في المدينة" [17].

يمكن إعادة تفعيل شارع الخروبة عبر اعتماد التصميم الشامل لتوفير أرصفة آمنة، وتشجير مريح، ومرافق مجتمعية محفزة للقاءات اليومية، وأنشطة ثقافية وتجارية مرنة تعكس تنوع مستخدمي الشارع. وهكذا يتحول الشارع من محور عبور مروري إلى منصة حضرية دامجة تُعزز التفاعل والاندماج بين مختلف فئات السكان.

2.7. الشارع المشارك **(Shared Street)**

هو نهج حديث في تصميم الفضاءات العامة يدمج حركة المشاة والسيارات في مساحة واحدة دون حواجز واضحة، مما يعزز الاستخدام المشترك ويشجع على التفاعل الاجتماعي. يُقلل من الفصل بين المشاة والمركبات، ما يعزز الأمان والشعور بالملكية ويشمل الأنشطة اليومية مثل الجلوس، المشي، اللعب، والتنقل في بيئة مرنة ومفتوحة.

تعريف "الشارع المشارك هو مساحة حضرية يتم فيها دمج عناصر المرور والجلوس والمشي والتفاعل في منظومة واحدة مرنة."

مثال تطبيقي: شارع أراجيا المشترك – شيكاغو [18].

يُعد مشروع شارع أراجيل (Argyle Shared Street) في مدينة شيكاغو أحد أبرز النماذج التطبيقية لمفهوم الشارع المشارك (Shared Street)، حيث أُعيد تصميم الشارع ليتحول إلى فضاء حضري مشترك يدمج بين حركة المشاة والمركبات ضمن بيئة خالية من الأرصفة التقليدية، بما يُعزز من التفاعل المجتمعي والاستخدامات متعددة الثقافات كما في (شكل 2). وقد تميز هذا المشروع بتوفير أرضية موحدة مغطاة برصف زخرفي مستوحى من الثقافة الفيتنامية، واستخدام بنية تحتية خضراء مثل الأرصفة المنفذة وحدائق المطر، إضافة إلى تعزيز السلامة من خلال تهدئة حركة المرور وإزالة الحواجز البصرية بين المستخدمين [19].

شكل 2. يوضح مشروع شارع أراجيل
المصدر: شبكة المعلومات الدولية، 2025

تم تنفيذ المشروع في منطقة ذات طابع ثقافي آسيوي (Asia on Argyle)، بهدف دعم الهوية الثقافية للمجتمع المحلي وتحفيز الاقتصاد المجتمعي عبر الأنشطة التجارية والفعاليات مثل الأسواق الليلية، ما جعله مثالًا ناجحًا على تطبيق مبادئ الشارع المشارك في سياق متعدد الثقافات، يمكن الاستفادة منه في إعادة تفعيل الشوارع المحلية التي تسعى لتعزيز التفاعل الاجتماعي والتنوع الحضري [20].

التفاعل الاجتماعي في الشوارع والفضاءات العامة

تُعد الشوارع والفضاءات العامة مكونات أساسية في النسيج الحضري، حيث تُساهم في تعزيز التماسك الاجتماعي وبناء الهوية المشتركة، خصوصًا في المدن متعددة الثقافات [21]. وقد أظهرت دراسات ميدانية أن الفضاءات العامة تؤدي أدوارًا اجتماعية وثقافية واقتصادية متنوعة، وتُوفر بيئة محفّزة للتفاعل المجتمعي والانتماء[22]. ويُعزز تصميم الفضاء العام بشكل إنساني من فرص اللقاءات العفوية، لا سيّما عند توفير عناصر مثل المقاعد، الظلال، والنباتات، التي تُعد محفزات رئيسية للتفاعل [23]. كما يرتبط تحسين جودة الفضاء العام بزيادة رأس المال الاجتماعي من خلال تعزيز الثقة وتبادل الخبرات بين الفئات المختلفة [24]. وفي السياقات متعددة الثقافات، يُمكن للتصميم الشامل للشوارع أن يُساهم في تقليص الفجوات الثقافية وتعزيز التسامح والتبادل الحضاري، وتُظهر تجارب "الشارع المشارك" فاعليتها في تحسين السلوك المدني من خلال تقليل الفصل بين المشاة والمركبات [25]. مما يُجسد مفاهيم "الحياة بين المباني" [27].

التعدد الثقافي في الفضاء الحضري

يُعرّف التعدد الثقافي في الفضاء الحضري بأنه":تعايش جماعات سكانية من ثقافات مختلفة داخل مدينة واحدة، تتفاعل وتتقاسم الفضاءات العامة بشكل يومي، ما يخلق نوعًا من الديناميكية الاجتماعية والثقافية تتطلب نماذج تصميمية شاملة وحساسة ثقافيًا [28].

الأبعاد الأساسية للتعدد الثقافي في المدن:

الاجتماعية:

التفاعل بين السكان من خلفيات متعددة في الحياة اليومية (مثل الأسواق، المواصلات، المدارس).

العمرانية:

كيف يُصمَّم الفضاء العام ليستوعب احتياجات مختلفة (مثلاً: مناطق جلوس جماعية، أماكن عبادة متعددة، لوحات بلغات مختلفة).

الثقافية:

التعبيرات الثقافية التي تظهر في الفضاء (مثل فنون الجدران، الاحتفالات، الأزياء، الطعام).

السياسية:

حقوق الأقليات في الوصول والمشاركة في تصميم وصياغة الفضاء العام.(Fincher & Iveson, 2008).

8. الإطار العملي

1.8 . تحليل منطقة الدارسة

التحليل العمراني:

تقع مدينة مصراتة في شمال غرب ليبيا، على الساحل الجنوبي للبحر المتوسط، وتتبع إداريًا منطقة مصراتة. تبعد حوالي 187 كم إلى الشرق من العاصمة طرابلس (شكل 3)، ويبلغ عدد سكانها ما يقارب 881,000 نسمة، مما يجعلها ثالث أكبر مدينة في البلاد بعد طرابلس وبنغازي [29]. تُعد مصراتة من أبرز المراكز الحضرية والاقتصادية في ليبيا، وقد أُطلق عليها لقب "العاصمة الاقتصادية والتجارية" نظرًا لدورها المحوري في الأنشطة التجارية والصناعية. ويُعد ميناء مصراتة البحري، الواقع في منطقة قصر أحمد شرق المدينة، من أكبر وأهم الموانئ في البلاد من حيث حجم التبادل التجاري، حيث يساهم في ربط ليبيا بأسواق البحر المتوسط وأفريقيا [30]. إن الموقع الجغرافي المتميز لمصراتة، إلى جانب بنيتها التحتية البحرية والتجارية، قد مكّنها من أداء دور إقليمي مهم في حركة التجارة، وجعلها نقطة محورية ضمن شبكة المراكز الحضرية.

شكل 3. خارطة مصراتة موضح عليها الموقع
المصدر: بولسيرفيس، مصراتة المخطط الشامل، 2000

يقع شارع الخروبة في الجهة الجنوبية الغربية من مركز مدينة مصراتة، ويبعد عنه مسافة تُقدّر بحوالي 4 كم. يُعد الشارع أحد المحاور الحيوية في المدينة، إذ يربط بين الطريق الدائري الرابع وطريق الساحلي (شكل 4)، ما يجعله عقدة مرور هامة بين عدة مناطق سكنية وخدمية. يمتد الشارع بطول يُقارب 1.3 كم، وبعرض يصل إلى 8 م. ورغم أهميته المرورية، إلا أنه يعاني من غياب شبه تام للأرصفة الصالحة للمشاة، وانعدام التشجير أو المساحات العامة، مما يجعله فراغًا حضريًا ذا طابع أحادي الاستخدام، يخدم حركة مرور المركبات فقط دون توفير بيئة مناسبة للمشاة أو لاحتضان أنشطة اجتماعية. كما يُستخدم الشارع بشكل يومي من قبل العمالة الوافدة، لا سيما في أوقات الذروة الصباحية والمسائية، ما يُبرز حاجته إلى تحسين البنية التحتية وتوفير بيئة عمرانية أكثر تكاملًا وشمولية.

شكل 4. طريقة الوصول للموقع
(المصدر: عمل الباحثين، 2025)

شارع الخروبة محورًا حيويًا في النسيج العمراني لمدينة مصراتة، إذ يربط بين عدد من الطرق الفرعية المؤدية إلى الأحياء السكنية المجاورة، ويضم على امتداده مجموعة من المرافق العامة والخدمية الهامة مثل المدينة الرياضية، وبيوت الشباب، وحديقة عامة، بالإضافة إلى مواقف للسيارات، مما يجعله نقطة جذب للأنشطة الاجتماعية والرياضية في المنطقة (شكل 5).

شكل 5. تفرعات الطريق
(المصدر: عمل الباحثين، 2025).

تتميّز البنية العمرانية على امتداد شارع الخروبة بتنوّع في الارتفاعات، وتُظهر معظم المباني نمطًا وظيفيًا مختلطًا، إذ تُستخدم الطوابق الأرضية لأغراض تجارية (محلات ومتاجر)، بينما تُخصّص الطوابق العليا للسكن. كما تتخلل هذه المباني بعض المساحات الفضاء، مما يمنح الشارع درجة من التباين في الكثافة العمرانية (شكل 6)، ويسمح بمرونة في الاستخدامات المستقبلية. ويُعد هذا التداخل بين الاستخدام التجاري والسكني من السمات التي تُسهم في تنشيط الشارع وتعزيز حيويته.

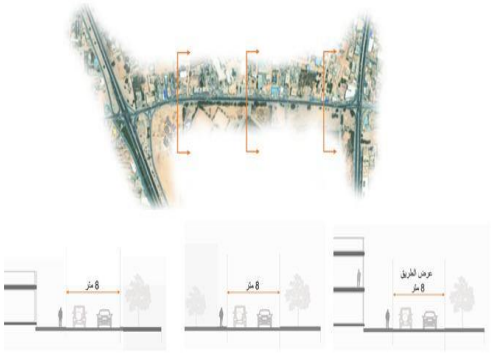

شكل 6. قطاعات تفصيلية
(المصدر: عمل الباحثين، 2025).

ويمثل شارع الخروبة نموذجًا مختلط لاستعمالات الأراضي كما موضح في (شكل 7)، حيث تتنوع الوظائف بين تجارية وسكنية وخدمية ورياضية. تنتشر على جانب واحد من الشارع محلات تجارية متنوعة تشمل البيع بالجملة والتجزئة، بالإضافة إلى وجود مبانٍ تجارية سكنية من طابقين، فيها الطوابق الأرضية للأنشطة التجارية، في حين تُستخدم الطوابق العليا للسكن. ويُعد وجود المدينة الرياضية من أهم المكونات العمرانية في الشارع، حيث توفر مرافق رياضية متعددة مثل ملاعب كرة القدم وملاعب متعددة الاستخدام، ما يُسهم في جذب فئات مختلفة من المستخدمين ويعزز من حيوية الشارع كفضاء عام رياضي واجتماعي. تُعد المدينة الرياضية في مصراتة من أبرز المرافق الرياضية في ليبيا، حيث تضم ملعبًا دوليًا بسعة تقارب 10,000 متفرج، إلى جانب ملاعب تدريب وقاعات رياضية مغطاة جماعية وكلية الرياضة وبيوت الشباب ومرافق خدمية وإدارية. وتُمثل هذه المدينة مركزًا متعدد الاستخدامات (شكل 7)، يحتضن أنشطة رياضية وثقافية واجتماعية، منها مباريات كرة القدم، بطولات الفروسية، مهرجانات محلية، وبرامج تدريبية.

شكل 7. استعمالات الأراضي
(المصدر: عمل الباحثين، 2025).

يتركز السكان المحليون في الأحياء السكنية الأقرب لطريق الدائري الرابع بينما تنتشر الجنسيات الأخرى في مناطق الأقرب إلى طريق الساحلي كما في (شكل 8) حيث يعكس هذا التنوع الطابع الثقافي والاجتماعي المميز للمكان، كما يشير إلى الاستخدام المشترك للفضاءات العامة إن وجدت، مما يعطي فرصة التفاعل والتكامل بين مختلف المجتمعات.

شكل 8. أنماط السكن وحركة المشاة
(المصدر: عمل الباحثين، 2025).

تظهر المباني الممتدة على طول شارع الخروبة تباينًا واضحًا في تنظيمها العمراني، سواء من حيث خطوط البناء أو تصميم الواجهات، ما يعكس غياب التخطيط المتكامل. هذا التفاوت في ارتدادات المباني ومسافات الأرصفة، بالإضافة إلى التباين الشكلي والمعماري، أدى إلى فقدان الشارع لهويته البصرية والعمرانية، وقلل من قدرته على أداء دور حضري منسجم يعكس طابعًا موحدًا أو مميزًا كما هو موضح في (شكل 9).

شكل 9. صور المباني
(المصدر: عمل الباحثين، 2025)

المستخدمين للشارع نسبة العمالة الوافدة تزداد تدريجيًا كلما اقتربنا من الطريق الساحلي، في حين تتراجع نسبة السكان المحليين في تلك المناطق. ويُعزى ذلك إلى تمركز سكنهم وبحثهم عن العمل قرب الواجهة الساحلية، مما يجعل هذه المناطق أكثر جذبًا للعمالة الوافدة. ويُظهر هذا التباين تحولًا في طبيعة الاستخدامات على امتداد الشارع، من طابع سكني إلى طابع تجاري أكثر كثافة كما موضح في (شكل 10).

شكل 10. تصنيف المستخدمين
(المصدر: عمل الباحثين، 2025)

التحليل الاجتماعي:

1. شارع الخروبة يتمتع بموقع استراتيجي لتقاطعه مع الطريق الساحلي والدائري الرابع، ما يجعله محور ربط بين أحياء ومناطق حيوية. إلا أن هذا الموقع لا يُستثمر اجتماعيًا، إذ يغلب على الشارع الطابع المروري الأحادي المخصص لحركة السيارات والشاحنات.
2. يخدم الشارع عدة أحياء سكنية لكنه يفتقر لمساحات مشاة وتجمعات تفاعلية، ما يضعف من دوره في تعزيز التواصل المجتمعي. لا توجد بنية نقل عام فعّالة، وتغيب الأرصفة، التشجير، والهوية البصرية، مما يحد من دوره كفضاء عام.
3. لا يشهد الشارع تنوعًا في الاستخدام، حيث يتركز وجود المشاة من العمالة الوافدة، في حين يغيب عنه السكان المحليون والأنشطة الاجتماعية والثقافية.
4. يعمل كفاصل عمراني بين الأحياء بدلًا من أن يكون عنصرًا رابطًا، ما يعزز من العزلة ويُضعف حركة المشاة والتفاعل البشري.

التركيبة السكانية والجنسيات المتواجدة في شارع الخروبة:

يتواجد في شارع الخروبة أفراد من جنسيات متعددة، تتركز بشكل أساسي في الجنسيتين المصرية والنيجيرية، حيث تتواجد كل مجموعة على حدة ضمن تجمعات منفصلة حسب جنسيتها. ولا يُلاحظ وجود اختلاط أو احتلال مشترك بين أفراد الجنسيتين أو مع باقي سكان الشارع، مما يعكس تواجدًا منفصلًا لكل جنسية في الفضاء العام. ومن عادات هذه المجموعات الجلوس في الشارع لفترات انتظار من يقوم بتوظيفهم في أعمال مختلفة، أو لمساندة محلات الجملة في رفع البضائع، مما يجعل الشارع مسرحًا لتجمعات عمل غير رسمية. كما أن هذه المجموعات تأتي يوم الجمعة حاملة بضائع للبيع، حيث يقومون بفردها وبيعها بشكل مؤقت في الشارع، مما يضفي نشاطًا تجاريًا غير رسمي خلال هذا اليوم.

الأهداف الاجتماعية:

1. تحويل الطريق إلى مركز تلاقي حضري حيوي.
2. تعزيز الشعور بالأمان والانتماء.
3. تشجيع التعدد الثقافي والانفتاح الاجتماعي.
4. تنشيط الحركة الاقتصادية الصغيرة.

2.8. خلاصة التحليل العمراني والاجتماعي لشارع الخروبة – مصراتة

شارع الخروبة يشكل محورًا حيويًا وموقعًا استراتيجيًا يربط بين عدة أحياء ومرافق خدمية ورياضية، لكنه يعاني من ضعف في البيئة الحضرية المتكاملة.
تفتقر المنطقة إلى بنية تحتية بيئية مناسبة مثل الحدائق، الأرصفة المزروعة، ومسارات المشاة، مما يقلل من جودة الحياة ويحد من استخدام الشارع كمكان للتفاعل الاجتماعي.
التحليل العمراني يظهر تنوعًا في إرتفاعات المباني واختلاطًا بين الاستخدامات التجارية والسكنية فقط، ووجود مرافق رياضية مهمة، إلا أن هذه العناصر غير مستغلة بالشكل الأمثل لتعزيز التفاعل الاجتماعي والهوية الثقافية. من الناحية الاجتماعية، يتضح وجود تباين بين السكان المحليين والعمالة الوافدة، ما يستدعي توفير فضاءات عامة ومبان دامجة لتعزيز التفاعل الثقافي والاجتماعي.
وجود مساحة مواقف سيارات مخصصة للجمهور، لكنها تُعتبر فراغًا راكدًا في أوقات عدم وجود جمهور أو نشاط، ما يقلل من حيوية الشارع ويضعف دوره كفضاء عام فعال.
توجد مقاهي في الشارع لكنها تفتقر إلى جلسات خارجية، مما يحد من فرص تفعيل النشاط الاجتماعي والتفاعل في الفضاء العام.
الشارع يعاني كذلك من مشكلات مثل العزلة الاجتماعية، ضعف الشعور بالأمان، وانخفاض النشاط الاقتصادي المحلي، مما يؤثر على جودة الحياة ويحد من حيوية المكان.

3.8. الرؤية التصميمية المقترحة

إعادة تشكيل شارع الخروبة كفضاء حضري متنوع الاستخدامات يعزز التفاعل الاجتماعي من خلال إضافة مبانٍ مجتمعية وأنشطة خارجية، مع أرصفة مظللة وجلسات عامة وأكشاك بيع وتشجير مستدام، مما يحوّل الشارع إلى نقطة تلاقي نابضة بالحياة. يمكن استغلال مواقف السيارات لاستخدامات متعددة وبناء هوية تعزز الانتماء. كما يستفيد التصميم من التنوع الجنسيات عبر دمج فعاليات وأكشاك طعام وثقافات متنوعة تعكس خلفيات السكان، مما يعزز التفاهم والاندماج ويخلق فضاءً حضريًا شاملًا ومتجانسًا وإضافة مبانٍ مجتمعية.

1. دور المسجد في تفعيل الشارع الحضري

يشكّل المسجد في السياق الحضري عنصرًا مركزيًا لا يقتصر دوره على العبادة فقط، بل يتجاوز ذلك ليصبح فضاءً مجتمعيًا مفتوحًا يُسهم في تعزيز التماسك الاجتماعي والتفاعل الثقافي، خاصة في البيئات المتنوعة سكانيًا. وقد أكدت دراسات عمرانية أن "أماكن العبادة عندما تُفتح للمجتمع وتُصمّم لتكون مرحبة، تصبح من أقوى الفضاءات الحضرية التي تحفّز التفاعل والاندماج" [18]، بما يعكس مكانة المسجد كرمز للوحدة والتكافل المجتمعي [31] وأن المسجد هو "بيت الله الذي يجمع العابد والزائر، المسلم والمهتدي، وفيه تتآلف الأرواح وتذوب الفوارق"، في تأكيد على البعد الإنساني والروحي الذي يتجاوز الحدود العقائدية الضيقة [32].

أبرز وظائف المسجد ضمن الشارع الحضري:

- العبادة الجماعية: يشكّل المسجد نقطة التقاء دورية تعزز من العلاقات الاجتماعية اليومية والأسبوعية.
- دور مجتمعي مرن: عبر احتضان أنشطة تعليمية، ورش عمل، لقاءات شبابية، وفعاليات للأطفال.
- منصة حوار بين الثقافات: يمكن تنظيم فعاليات مفتوحة كـ "إفطار جماعي" لتعزيز التفاهم بين مختلف الجنسيات.
- خدمات مجتمعية: تشمل تعليم اللغة، الدعم القانوني، والاستشارات للأسر والمهاجرين.
- تحفيز النشاط الاقتصادي: يؤدي وجود المسجد إلى تنشيط المحيط عبر جذب المقاهي، المتاجر، والمكتبات.

2. المقهى كمحفّز للتفاعل الاجتماعي في الفضاء الحضري

- يمثّل المقهى عنصرًا اجتماعيًا مرنًا ومفتوحًا داخل النسيج الحضري، حيث يُعدّ من أبرز المرافق التي تخلق فضاءً غير رسمي للتفاعل اليومي. بوصفه "مكانًا ثالثًا" (Third Place) خارج إطار المنزل والعمل، ويُوفر المقهى بيئة حيوية للجلوس والحوار، تتيح فرص التلاقي بين أفراد المجتمع بمختلف خلفياتهم، بما يعزز من التفاعل الاجتماعي ويُعمّق الإحساس بالانتماء، خاصة في البيئات الحضرية متعددة الثقافات [21].

- يساهم المقهى في بناء علاقات مجتمعية بسيطة لكنها فعالة، وذلك من خلال الارتباط المتكرر بالمكان، والذي يُنتج ما يُعرف بـ " الذاكرة المكانية" المرتبطة بالروتين اليومي والمشاعر الشخصية، مما يعزز الانخراط في الحياة المجتمعية [23]. كما يُجسّد تنوع المشروبات أو الأنشطة الثقافية داخل المقهى مظاهر التعدد المحلي، ويُثري التجربة الحضرية المشتركة.

- تلعب الجلسات الخارجية دور مهم في تفعيل الأرصفة وتحويلها إلى مجالات عامة، تُشجّع على المشي والبقاء، وتُعزّز من جودة الفضاء الحضري المحيط [18]. حيث لا يقتصر دور المقهى على التفاعل الاجتماعي فقط، بل يمتد إلى تحفيز النشاط الاقتصادي المحلي من خلال دعم المشاريع الصغيرة وخلق فرص عمل على مستوى الحي.

دور المقهى في المشروع:

في إطار تطوير شارع الخروبة كمجال حضري متعدد الثقافات، يُساهم المقهى بدور مركزي كعنصر تفاعلي يدعم الرؤية الشاملة للمشروع. من خلال تصميمه كفضاء مفتوح ومريح على الرصيف، يُتيح المقهى فرصًا للتواصل غير الرسمي اليومي بين السكان، مما يعزز الروابط الاجتماعية والانتماء المكاني. كما يُمثل منصة ثقافية مرنة تُظهر التنوع المحلي عبر العروض والمنتجات والأنشطة، الأمر الذي يُرسّخ الهوية التشاركية للشارع. وباعتباره جزءًا من "الحياة اليومية الصغيرة" التي تحدّث عنها William Whyte، فإن المقهى يُحرّك النشاط البشري في الشارع، ويدعم مفاهيم الأمان الحسي والحيوية الحضرية التي ترتكز عليها مبادئ التصميم الشامل.

3. المخبز كمحور اجتماعي واقتصادي لتعزيز التفاعل والحيوية الحضرية

يُعدّ المخبز مرفقًا حضريًا بسيطًا لكنه محوري في تنشيط الحياة اليومية داخل الشارع، حيث يُشكل نقطة عبور متكررة للسكان، ويُسهم في خلق تفاعلات عفوية تُعزز من الروابط الاجتماعية في البيئة الحضرية. ومن أبرز وظائفه ضمن الشارع الحضري ما يلي:

- فضاء عبور يومي محفز للتفاعل:

الزيارات المتكررة للمخبز تولّد فرصًا متواصلة للقاءات غير رسمية بين السكان، مما يُعزّز العلاقات المجتمعية اليومية.

- مكان اجتماعي غير رسمي:

يُصنّف كمكان ثالث (Third Place) خارج إطار البيت والعمل، يُتيح للأفراد من خلفيات متنوعة التلاقي بتلقائية، مما يُعمّق الشعور بالانتماء والراحة [21].

- منصة لتبادل ثقافي غير مباشر:

من خلال المزج بين الخبيز المحلي وذلك المستوحي من ثقافات مختلفة، يُساهم المخبز في عكس تنوّع الشارع وإثراء تجربة السكان من خلال مشاركة ثقافية غير مباشرة.

- تنشيط واجهة الشارع:

تصميم المخبز بواجهة مفتوحة على الرصيف يضفي حيوية على المستوى الأرضي، ويُعزز التفاعل البصري والاجتماعي، كما يُقوي الإحساس بالأمان عبر التواجد البشري المستمر [1].

- تحفيز النشاط والمشي اليومي:

دمج المخبز ضمن شبكة المشاة يعزز نمط الحياة النشط، ويُشجع على الاستخدام اليومي للشارع كمساحة اجتماعية واقتصادية مستدامة.

4.8. أثر السوق المجتمعي الموسمي على تنشيط الفضاءات العامة الراكدة

يُعد السوق المجتمعي الموسمي أداة فعالة في تنشيط الشوارع الحضرية التي تفتقر للحياة الاجتماعية، حيث يُحوّل الفضاء من مسار عبور إلى نقطة جذب مجتمعي مؤقتة. ويُساهم في إعادة استخدام المساحات الراكدة – كالمواقف غير المستغلة – عبر أنشطة تجارية وثقافية تتيح التفاعل بين فئات سكانية متنوّعة.

يوفّر السوق منصة للحرفيين وصغار التجار، ويعزّز الاقتصاد المحلي والتماسك الاجتماعي، خاصة عندما يعكس تنوع المجتمع من خلال الأطعمة والموسيقى والمنتجات. بذلك، يُسهم في بناء هوية جماعية ويخلق ذاكرة مكانية مشتركة، [18]. فإن الفعاليات المؤقتة تشجّع الناس على البقاء والتفاعل، ما يعيد تعريف الشارع كحيّز تفاعلي نابض بالحياة.

5.8. المركز الثقافي ودوره في دعم التعدد الثقافي والتماسك المجتمعي

يُعد المركز الثقافي مرفقًا حضريًا فاعلًا في الشوارع متعددة الجنسيات، حيث يُساهم في تعزيز التفاعل الثقافي والتكافل الاجتماعي من خلال أنشطة متنوعة تُشجع على التلاقي والتبادل بين السكان. أبرز وظائفه:

- منصة للتبادل الثقافي: ينظم فعاليات تعريفية بثقافات الجاليات مثل المعارض والأيام التراثية، مما يُعزز فهم الآخر ويُكسر الصور النمطية.

- تعزيز الاندماج الاجتماعي: يقدم المركز ورشًا تعليمية في اللغة والفن ومهارات الحياة، ما يُوفر بيئة تعلم مشترك تدعم العلاقات بين السكان المحليين والوافدين

- تنشيط الفضاء العام: عبر تفعيل الأرصفة بأنشطة مفتوحة مثل الجلوس والعروض الثقافية، يضيف المركز بعدًا إنسانيًا حيويًا للشارع (Gehl, Life Between Buildings, 2011).

- دعم الاقتصاد المحلي: من خلال الأسواق المؤقتة والبازارات التي يُنظمها، يُشجع عرض الحرف المحلية ويدعم المشاريع الصغيرة خصوصًا لفئات مثل النساء والشباب.

- تعليم غير نظامي وشامل: يوفر فرص تعليم مرنة لسكان من خلفيات متعددة، ما يُعزز المواطنة والانتماء حول قيم مجتمعية مشتركة.

- دوره في شارع الخروبة: يُمثل المركز الثقافي عنصرًا محوريًا في تصميم الشارع، يُفعّل الحياة المجتمعية، ويُجسد هوية تشاركيه منفتحة على التنوع ضمن إطار التصميم الشامل.

6.8. دور مناطق ألعاب الأطفال والشباب في تعزيز التعدد الثقافي والتفاعل الاجتماعي في الفضاءات الحضرية

تُعد مناطق اللعب من أهم الفضاءات العامة التي تتيح فرصًا يومية للتواصل الاجتماعي بين الأطفال وأسرهم من خلفيات ثقافية متنوعة (Oldenburg, 1999). وتُوفر هذه المساحات بيئة مشتركة تُشجع على اللقاءات غير الرسمية، مما يُسهم في بناء علاقات مجتمعية عابرة للحدود [33]. يشير Jan Gehl إلى أن الفضاءات التي تستقطب الأطفال والشباب تعزز من مرونة المدينة وتزيد من تفاعل الناس مع بيئتهم العمرانية [1]. حيث تُساهم مناطق اللعب في تنشيط الشوارع الهادئة خلال فترات الركود، ما يعزز الحيوية اليومية ويُقلل من احتمالية تحوّل الفراغات إلى أماكن مهجورة. [23] كما تُشكل هذه المناطق عنصرًا فعالًا في دعم الصحة الجسدية والنفسية، من خلال تشجيع النشاط البدني والتقليل من الاستخدام المفرط للأجهزة الإلكترونية [34]، علاوة على ذلك، فإن شعور الأطفال بأن الحي يوفر لهم مكانًا آمنًا للعب يعزز من ارتباطهم بالمكان ويقوي شعورهم بالانتماء المجتمعي [21].

7.8. دور المكتبة المتنقلة المجتمعية في تعزيز التفاعل الاجتماعي والحيوية الحضرية

- تعزيز التفاعل المجتمعي وتوفر المكتبة بيئة آمنة وهادئة تجمع سكانًا من خلفيات متعددة، وتشجع على الحوار بين الأجيال عبر نشاط القراءة المشترك.
- دعم ثقافة المشاركة والتعلم وتعزز المكتبات المجتمعية تبادل الكتب والمعرفة، وتدعم التعليم غير النظامي من خلال توفير موارد معرفية مجانية للطلاب وسكان الحي والزوار.
- تنشيط المساحات العامة الراكدة وتساهم المكتبة في إعادة الحيوية إلى الأماكن العامة التي تعاني من قلة النشاط، من خلال جذب الناس إلى الفضاء العام (Gehl, 2011).
- تعزيز الشعور بالانتماء وتشكل المكتبة نقطة التقاء مستمرة تعزز الهوية المشتركة وتقوي الروابط بين فئات المجتمع، خاصة في المناطق متعددة الجنسيات، عبر لغة عالمية هي القراءة [21].
- تحسين الصورة الحضرية للشارع وتعكس المكتبة اهتمام الحي بالثقافة والتعليم، مما يعزز القيمة الاجتماعية والعمرانية للشارع، ويدعم مفاهيم "المدينة القابلة للعيش" والمدينة المتعلمة" [35].

8.8. دور فندق العبور الاجتماعي والاقتصادي في تنشيط الشارع

يشكّل فندق العبور مساحة حضرية مؤقتة تلبي احتياجات الزوار والسائقين من مختلف الجنسيات، مما يعزز فرص اللقاءات العابرة والتفاعل اليومي بين الأفراد من خلفيات ثقافية متعددة [18]. كما يُتيح الفندق بيئة تفاعلية مشتركة تجمع نزلاء من ثقافات متنوعة، وهو ما يُساهم في بناء جسور من التفاهم والتبادل الثقافي غير الرسمي داخل المجتمع [21].

9. النتائج

1. التفاعل الاجتماعي محدود بسبب البنية التحتية الحالية:

أظهر التحليل أن شارع الخروبة يُستخدم أساسًا كممر عبور للمركبات، مما يحد من فرص التفاعل اليومي بين السكان المحليين والوافدين. غياب الأرصفة الصالحة، ومساحات الجلوس، والتشجير يقلل من جاذبية الشارع كمكان للقاء والتواصل الاجتماعي.

2. التعدد الثقافي غير مستغل بشكل فعال:

يتواجد في الشارع أفراد من جنسيات متعددة، لكن التجمعات منفصلة حسب الانتماء، مما يعكس غياب منصات للتبادل الثقافي والتفاعل العفوي. يمكن استثمار هذا التنوع في خلق بيئة حضرية شاملة، تدعم الحوار بين مختلف الفئات.

3. الفراغات العامة الراكدة تحتاج إلى تفعيل:

المساحات مثل مواقف السيارات، الساحات، والممرات غير المستغلة تشكل فرصًا لتقديم أنشطة مؤقتة أو دائمة تحفز التفاعل الاجتماعي، كالأسواق الموسمية أو جلسات القراءة المفتوحة والمكتبات المتنقلة.

4. المرافق المجتمعية يمكن أن تلعب دورًا مركزيًا:

المراكز الثقافية، المساجد، المقاهي، ومناطق اللعب للأطفال والشباب تتيح فرصًا يومية للتلاقي العفوي، وتعمل كمنصات لتعزيز الانتماء والهوية المشتركة.

5. التصميم الحضري الحالي يفتقد للمرونة والشمولية:

التباين في ارتفاعات المباني، الاختلاف في واجهات المباني، وانعدام تنظيم الفراغات العامة يجعل الشارع يفتقر لهوية واضحة، ويضعف شعور الأمان والانتماء، وبالتالي يؤثر على جودة الحياة اليومية لسكان المدينة.

10. التوصيات

- إعادة تصميم الشارع كفضاء حضري شامل:

- توفير أرصفة واسعة مظللة بالأشجار ومقاعد عامة لتعزيز الجلوس والمشي.
- دمج أنشطة تجارية وثقافية مرنة على طول الشارع لخلق نقاط جذب دائمة للمستخدمين من جميع الخلفيات الثقافية.
- تعزيز التعدد الثقافي من خلال الأنشطة المجتمعية:
- تنظيم فعاليات مفتوحة مثل الأسواق الموسمية، مهرجانات الطعام، والعروض الثقافية.
- دعم المشاريع المجتمعية التي تجمع بين السكان المحليين والوافدين، مثل المراكز الثقافية وورش العمل.

- استثمار المرافق الحيوية لتعزيز التفاعل الاجتماعي:

- تفعيل دور المساجد والمقاهي والمخابز لتكون منصات للتفاعل العفوي والتبادل الثقافي اليومي.
- تصميم مناطق لعب للأطفال والشباب بشكل يتيح المشاركة الجماعية ويعكس التنوع الثقافي.
- تطبيق مبادئ التصميم الشامل والشارع المشارك:
- تبني تصميم مرن يدمج حركة المشاة والمركبات بطريقة آمنة وتشجع على التفاعل الاجتماعي.
- إزالة الحواجز البصرية والفصل بين الفراغات لتعزيز شعور الانتماء والملكية المشتركة للفضاء.

- إعادة استخدام الفراغات الراكدة:

- استغلال مواقف السيارات والساحات غير المستغلة لإقامة أنشطة مؤقتة مثل الأسواق، العروض الثقافية، أو مكتبات متنقلة.
- تحويل هذه الفراغات إلى نقاط حيوية تسهم في زيادة النشاط الاقتصادي والاجتماعي.

- تعزيز الهوية البصرية والمرئية للشارع:

- توحيد تصميم الواجهات، إضافة عناصر زخرفيه وثقافية تعكس تنوع السكان.
- تصميم إشارات وأرضيات تفاعلية تشجع على التجول والاستخدام المشترك للفضاءات العامة.

11. الخاتمة

تُظهر دراسة شارع الخروبة أن التحول إلى فضاء حضري شامل ومتعدد الاستخدامات ليس مجرد تحسين في الشكل العمراني، بل هو عملية تعزيز للتفاعل الاجتماعي والاندماج الثقافي بين سكان المدينة وزوارها. من خلال التحليل الميداني والاجتماعي والعمراني، تبين أن الفراغات العامة الحالية بحاجة إلى إعادة تنظيم وتصميم يعكس هوية الشارع ويحفز النشاط اليومي الآمن والمستدام.

إن التوصيات المقترحة، المستندة إلى نتائج البحث، تهدف إلى خلق بيئة أكثر حيوية وشمولية، من خلال دمج عناصر التصميم الشامل، تحسين واجهات المباني، توفير جلسات عامة متنوعة، وتعزيز التشجير المستدام. وعليه، يمثل هذا المشروع نموذجًا عمليًا لكيفية تحقيق التوازن بين الاحتياجات الاجتماعية والوظائف العمرانية، بما يسهم في تطوير شارع الخروبة إلى نقطة جذب حضري مستدامة ومفتوحة لجميع الفئات والمجتمعات. خلصت الدراسة إلى أن شارع الخروبة يعكس تحديات في التكوين العمراني والوظيفي للفراغات العامة، ما يؤثر على نوعية التفاعل الاجتماعي وتجربة المستخدمين اليومية. وقد أظهرت نتائج التحليل أن غياب الهوية الموحدة وتنوع الاستخدامات بشكل غير مخطط يحد من استغلال الشارع كفضاء عام حيوي وشامل. تعكس الرؤية التصميمية المقترحة أهمية تبني نهج التصميم الشامل والشارع المشارك، الذي يربط بين البنية العمرانية والأنشطة اليومية للسكان والزوار، مع التركيز على تعزيز السلامة،

الراحة، والاندماج الثقافي. إن تطبيق هذه المبادئ يفتح المجال لإعادة تشكيل شارع الخروبة إلى فضاء حضري متكامل، قادر على استيعاب التنوع الاجتماعي، وتحفيز التفاعل الثقافي، وتعزيز شعور الانتماء لدى جميع مستخدميه. حيث تؤكد الدراسة أن نجاح أي تدخل عمراني يتطلب مزامنة بين التحليل الأكاديمي للبيئة الحالية والرؤية التصميمية المبتكرة، لضمان خلق فراغ عام مستدام وملهم للمجتمع المحلي.

12. المراجع

[1] Gehl, J. 2010. Cities for People.
[2] UNESCO. 2017. Culture: Urban Future – Global Report on Culture for Sustainable Urban Development.
[3] Imrie, R. & Hall, P. 2001. Inclusive Design: Designing and Developing Accessible Environments.
[4] Bugalas **.2002 .**Mazumdar et al**.(2000).**
[5] Loukaniko-Sideris, A. 1995. Urban Form and Social Context: Cultural Differentiation in the Use of Urban Parks.
[6] Valverde, M. 2012. Mazumdar, S. et al**.2000** ..
[7] Téllez **.2024.**
[8] CABE. 2006. The Value of Public Space.
[9] Özkul, G., et al. 2015. Dostoğlu, N. et al**.2009.**
[10] Law Insider **.2024**
[11] Boucher, S. & Samad, H. **2013 .**
[12]WHO. 2017. Urban Green Spaces and Health – A Review of Evidence.
[13] Crossan, D. et al. 2015. Pitt-Perez, A**.2014 .**
[14] Schreiber, F. & Carius, A**. 2016.**
[15] Gökçe, N**. 2007 .**
[16] Wood, P. & Landry, C. 2008. The Intercultural City: Planning for Diversity Advantage.
[17] Lefebvre, H. 1968. UN-Habitat. 2016. World Cities Report.
[18] Gehl, J. 2011. Life Between Buildings.
[19] Landscape Performance Series. 2016. (Landscape Architecture Foundation)
[20] CNU .2018. LAM .2016. (Congress for the New Urbanism: Landscape Architecture Magazine)
[21] Oldenburg, R. 1989. The Great Good Place.
[22] Mehta, V. et al. 2021. Gehl, J.
[23] Whyte, W. H. 1980. The Social Life of Small Urban Spaces.
[24] Francis, M. et al. 2012.
[25] Fincher, R. & Iveson, K. 2008. Planning and Diversity in the City.
[26] Hamilton-Baillie, B. 2008. Shared Space: Reconciling People, Places and Traffic.
[27] Gehl, J. 2006. Public Spaces – Public Life.
[28] Sandercock, L. 2003. Cosmopolis II: Mongrel Cities in the 21st Century.
[29] Wikipedia**.2024 .**
[30] Oxford Business Group. 2024. Libya Economic Report.
[31] Al-Banna. A. 1990. The Arabic City, History, Heritage, and Challenges.
[32] Al-Shaarawi, M. Metwally. 2003. Al-Shaarawi's Reflections on Urbanism and the Environment.
[33] Spencer, C. & Woolley, H. 2000. Children and the City.
[34] Burke, E. M. 2005. Connecting Communities to Decision-Making: A Guide to Public Involvement.
[35] Evans, G. 2003. Hard-Branding the Cultural City.